[187] (ذكر شفقته على النبي صلى ا عليه وسلم في الجاهلية والاسلام) عن جابر بن عبد ا قال كان النبي صلى ا عليه وسلم ينقل الحجارة معهم للكعبة وعليه إزاره فقال له العباس يا ابن أخى لو حللت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة قال فحله وجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما رؤى بعد ذلك عريانا. متفق على صحته. وخرج ابن الضحاك معناه بزيادة ولفظه قال كنا ننقل الحجارة إلى البيت حين بنت قريش البيت وأفردت قريش رجلين رجلين ينقلون والنساء يبقلن الشيد (1) وكنت أنا وابن أخى فكنا ننقل على رقابنا وأزرنا تحت الحجارة فإذا غشينا الناس اتزرنا فبينا أنا أمشى ومحمد قدامى ليس عليه يعنى إزار قال فخر فانبطح عليه وجهه فجئت أسعى وألقيت حجري وهو ينظر إلى السماء فوقفت فقلت ما شأنك قال فقام فأخذ إزاره وقال تبت أن أمشى عريانا قال قلت اكتمها الناس مخافة أن يقولوا مجنون. (شرح): الشيد ما يطلى على الحائط من جص أو غيره. حكاه الهروي. وعن أبى هريرة قال بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم عمر على الصدقة فقيل منعه ابن جميل وخالد والعباس بن عبد المطلب فقال صلى ا عليه وسلم ما ينقم ابن جميل وخالد والعباس بن عبد المطلب فقال صلى ا عليه وسلم ما ينقم ابن جميل إلا ان كان فقيرا فأغناه ا ورسوله وأما خالد فانكم تظلمون خالد وقد احتسب أدراعه وأعبده في سبيل ا وأما العباس بن عبد المطلب عن رسول ا صلى ا عليه وسلم فهى على مثلها معها. أخرجاه في الزكاة. وإنما تحمل عنه ذلك رفقا به لمكان معروفه وكثرة صدقته على اقاربه وكثرة ضيافته. وهذا أحد التأويلين فيمن رواه على والثانى استلفتها منه ومثلها فالفضيلة على هذا مباردته بصدقته ومساعدته النبي صلى ا عليه وسلم بذلك. وفى بعض الطرق وهى عليه ومثلها معها أي إنها صدقة عليه وهو مسامح بها لاستحقاق ذلك ومثله معه لمكان ما ذكرناه.

_____ (1) في نسخة (السيد) وهو غلط على ما سيأتي في شرحه. _____